

تاج العروس من جواهر القاموس

البرصُ مُحَرَّرٌ كَكَةٌ : داءٌ مَعْرُوفٌ أَعَادَنَا اللهُ مِنْهُ وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ وَهُوَ
بَيَاضٌ يَطْهَرُ فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ وَلَوْ قَالَ : يَطْهَرُ فِي الْجَسَدِ لِفَسَادِ
مِرْزَاجٍ كَانَ أَخْصَرَ . وَقَدْ بَرِصَ الرَّجُلُ كَفَرِحَ فَهُوَ أَبْرَصٌ وَهِيَ بَرِصَاءٌ .
وَأَبْرَصَهُ اللهُ تَعَالَى . وَالْبَرِصُ : الَّذِي قَدِ ابْتِضَّ مِنَ الدَّابَّةِ مِنْ أَثَرِ
الْعَصِّ عَلَى التَّشْبِيهِ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
يَرْمِي بِكَلْبِكَ لِيَهْ أَعْجَازَ جَافِلَةٍ ... قَدِ تَخَذَ النَّهْسُ فِي أَكْفَالِهَا
بَرِصًا وَسَامٌ أَبْرَصَ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَلَا أَدْرِي لِمَ
سُمِّيَ بِذَلِكَ هُوَ مُضَافٌ غَيْرُ مَرَكَّبٍ وَلَا مَعْرُوفٍ : الْوَزْغَةُ وَقَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ مِنْ كِبَارِ الْوَزْغِ وَهُوَ مَعْرُوفٌ مَعْرِفَةَ إِلاَّ أَنْزَهُ
تَعْرِيفُ جِنْسٍ . قَالَ الْأَطْيَبُ : دَمُهُ وَبَوْلُهُ عَجِيبٌ إِذَا جُعِلَ فِي إِحْلِيلِ
الصَّبِيِّ الْمَأْسُورِ فَإِنَّهُ يَحْلِيهِ مِنْ سَاعَتِهِ كَأَنَّ مَا نَشَطَ مِنْ عِقَالِ
وَأَسْهُ مَدُّ قُوقًا إِذَا وُضِعَ عَلَى الْعُضْوِ أَخْرَجَ مَا غَاصَ فِيهِ مِنْ شَوْكٍ
وَنَحْوِهِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُمَا اسْمَانِ جُعِلَا وَاحِدًا وَإِنَّ شَيْئًا
أَعْرَبْتَ الْأَوَّلَ وَأَضْفَيْتَهُ إِلَى الثَّانِي وَإِنَّ شَيْئًا بَدَيْتَ الْأَوَّلَ عَلَى
الْفَتْحِ وَأَعْرَبْتَ الثَّانِي بِأَعْرَابِ مَا لَا يَنْصَرِفُ وَتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ :
هَذَا سَامٌ أَبْرَصَ وَفِي الْجَمْعِ : هَؤُلَاءِ سَوَامٌ أَبْرَصَ أَوْ إِنَّ شَيْئًا
قُلْتَ : السَّوَامُ بِلَا ذِكْرِ أَبْرَصَ أَوْ إِنَّ شَيْئًا قُلْتَ : هَؤُلَاءِ
الْبَرِصَةُ بِكَسْرِ ففَتْحِ وَالْأَبْرَصُ بِلَا ذِكْرِ سَامٌ وَقَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَقَدْ
قَالُوا الْأَبْرَصَ عَلَى إِرَادَةِ النَّسَبِ وَإِنَّ لِمَ تَثْبِيْتُ الْهَاءُ كَمَا قَالُوا
الْمَهَالِبَ وَأَنْشُدُ :
وَإِذَا لَوْ كُنْتُ لِهَذَا خَالِصًا ... لَكُنْتُ عَيْدًا أَكُلُّ الْأَبْرَصَةَ قُلْتُ :
هَكَذَا أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَأَنْشَدَ ابْنُ جِنْدَبِ أَكَلِ الْأَبْرَصَةَ أَرَادَ
أَكَلًا الْأَبْرَصَةَ فَحَذَفَ التَّنْوِينَ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ . وَالْأَبْرَصُ :
الْقَمَرُ نَقْلًا مِنَ الصَّاعِغَانِيِّ وَالزَّمْخَشَرِيِّ تَقُولُ : بَيْتٌ لَا يُؤْنَسُنِي
إِلاَّ الْأَبْرَصُ . وَيَنْوُ الْأَبْرَصُ : يَطْنُ مِنَ الْعَرَبِ وَهُمْ يَنْوُ يَرُوعُ بِنِ
حَنْطَلَةَ بِنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ مِنْ تَمِيمِ وَأَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ :
كَانَ يَنْوُ الْأَبْرَصَ أَقْرَانَهَا ... فَأَدْرَكُوا الْأَحْدَثَ وَالْأَقْدَمَ وَعَبِيدُ

بنُ الأَبْرَصِ بنِ جُشَمِ ابنِ عامِرِ بنِ فِهْرِ بنِ مالِكِ بنِ الحارِثِ بنِ سَعْدِ
بنِ ثَعْلَبِيَّةَ بنِ دُوْدانِ ابنِ أَسَدِ الأَسَدِيِّ : شاعِرٌ مَشْهُورٌ ، والبِرْصاءُ
: لَقَبُ أُمِّ شَدِيْبِ ابنِ يَزِيْدِ بنِ جَمْرَةَ بنِ عَوْفِ ابنِ أَبِي حارِثَةَ .
الشَّاعِرِ واسْمُها أُمّامَةُ بِنْتُ قَيْسِ أَوْ قِرْصافَةَ عن السُّكَّرِيِّ والأَوَّلِ
قولُ ابنِ الكَلْبِيِّ : قال : وهي ابْنَةُ الحارِثِ بنِ عَوْفِ وقال : قال ابنُ
الزُّبَيْرِ : إنَّما سُمِّيَتِ البِرْصاءُ فيما أَخْبَرَني مُحَمَّدُ بنُ الضَّحَّاكِ
بنِ عُثْمَانَ عن أبيه أَنَّ أباها الحارِثَ بنَ عَوْفِ جاءَ إلى النَّدْبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَطَبَ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَتَهُ فقال :
إنَّ بها وَضَحًا فَراجَعْ وقد أَصابَها ولم يَكُنْ بها وَضَحٌ وقالَ بَعْضُ النِّاسِ
: إنَّما سُمِّيَتِ البِرْصاءُ لِشِدَّةِ بَيَاضِها ففِي ذلكَ يَقُولُ ابْنُها
شَدِيْبُ : .

أَنَا ابْنُ بِرْصَاءَ بها أُجْرِيْبُ ... هَلْ فِي هِجَانَ اللَّوْنِ ما تَعْيِبُ قلت :
وفيه يقول الشاعر : .

مَنْ مَبْلَغُ فِتْيَانِ مُرَّةٍ أَزَّهُ ... هِجَانَ ابْنِ بِرْصَاءِ العِجَانِ

شَدِيْبُ